من النكرة الى المعرفة تعلم فجاز ان تكون الا هى الاصل لانها تنقل
الكلام من العموم الى الخصوص و يكتفى بها عند ذكر المستثنى
منه اذا قلت ما قام الا زيد و ما عداها مما يستثنى به
نحو متنوع موضوعا و محمول عليها المشابهة بينهما و قال
ابن اياز الاصل الا دوات فى هذا الباب لوجهين احدهما
انها حرف و الموضوع لافادة المعانى الحروف كالنفى و الاستفهام
نوطيه للمسيلة و هو لو كان معنا رجل الا زيد لغلبنا اى
رجل مكان زيدا و عوضا عن زيد انتهى قال فى المغنى قلت
و ليس كما قالاه بل الوصف فى المثال و فى الاية مختلف فهو
المثال مخصص مثله فى قولك رجل موصوف بانه غير
زيد و فى الاية مؤكد مثله فى قولك رجل موصوف
بانه غير زيد و فى الاية مؤكد مثله فى قولك متعدد
موصوف بانه غير الواحد و هكذا الحكم ابدا ان طابق ما بعد
الا موصوفها فالوصف مخصص و ان خالفه بافراد او غيره
فالوصف مؤكد و لم ار من افصح عن هذا لكن النحويين
قالوا اذا قيل له عندى عشرة الا درهما فقد اقر له
بتسعة فان قال الا درهم فقد اقر له بعشرة و سره
ان المعنى حينئذ عشرة موصوفة بانها غير درهم
و كل عشرة فهى موصوفة بذلك فالصفة هنا مؤكدة
صالحة للاسقاط مثلها فى نفخة واحدة و تخرج الاية
على ذلك اذ المعنى حينئذ لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
اى ان الفساد يترتب على تقدير تعدد الالهة و هذا
هو المعنى المراد و مثال المعرف الشبيه بالمنكر قوله

اسنح فالقت بلدة فوق بلدة
قليل بها الاصوات الا بغامها

فان

فان تعريف الاصوات تعريف جنس و مثال شبه الجمع
قوله

لو كان غيرى سليمى الدهر غيره
وقع الحوادث الا الصارم الذكر

قال الا الصارم صفة لغيرى و مقتضى كلام سيبويه
انه لا يشترط كون الموصوف جمعا او شبهه لتمثيله
بلو كان معنا رجل الا زيد و هو لا يجرى لو كان يجرى
النفى كما يقول المبرد و تفارق الا هذه غير امرين و جهين
احدهما انه لا يجوز حذف موصوفها لا يقال جاءنى الا زيد
و يقال جاءنى غير زيد و نظيرها فى ذلك الجمل و الظروف
فانها تقع صفات و لا يجوز ان تنوب عن موصوفها كما
و الثانى انه لا يوصف بها الا حيث يصح الاستثناء فيجوز
عندى درهم الا دانق لانه يجوز الا دانقا بالاستثناء
من حيث ان الدرهم هنا بمثابة الجمع فى المعنى باعتبار
اشتماله على الدوانق فيصح اخراج الدانق منه لانه كما يخرج
الواحدة من العشرة مثلا و يمتنع الا جيد لا يمتنع
الا جيدا و يجوز درهم غير جيد قاله جماعات
و قد يقال انه مخالف لقولهم فى لو كان فيهما الهة
الا الله و لمثال سيبويه لو كان معنا رجل الا زيد
لغلبنا و شرط ابن الحاجب فى وقوع الا صفة تعذر الاستثناء
و جعل من الشواذ قوله و كل اخ مفارقه اخوه لعمر
ابيك الا الفرقدان و الوصف هنا مخصص لما مولد
لما بيننا من القاعدة و قد تكون عاطفة بمنزلة الواو
فى التشريك فى اللفظ و المعنى ذكره الاخفش و الفراء
و ابو عبيدة و جعلوا منه لئلا يكون للناس على الله

Copyright © King Saud University